

اختلاف بين باحثين حول تحديد مسمى الحصن التاريخي فيها

مطالبة بالحفاظ على ما تبقى من آثار "أبيار الماشي" بالمدينة المنورة



جانب من الحصن الذي يعتقد البلادي أنه حصن سعد بن أبي وقاص

ذلك من بقايا القلاع والحصون ومن بينها الحصن العثماني ومطالبت إحدى الباحثات والمهتمات بتاريخ أبيار الماشي - التي فضلت عدم ذكر اسمها- بتشكيل لجنة من إمارة المنطقة وأمانتها وهيئة السياحة وحماية الآثار والبيئة وذلك لتتشرّف بإشرافاً مباشراً وتحافظ على ما تبقى من آثار منطقة أبيار الماشي وإعادة ما أُنشئ منها.

وأكدت الباحثة التي أشارت إلى أنها تعرف كل أثر في تلك المنطقة على تاريخية الأبار القرشية القديمة الموجودة فيها والتي بعضها حفر ما قبل قرين حيث لا يساورك الشك - بحسب وصفها- إذا ما عثرت في تلك المنطقة على كومة من حجر فهي إما محطة عباسية أو بقايا قلعة عثمانية .

جنودها المرابطين في القرية. وتشير المصادر إلى أن اسم "أبيار الماشي" تاريخياً هو "خلاق أبي أحمد" نسبة إلى عبد الله بن أبي أحمد بن جحش. وعبد الله هو اسم سماه به الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أتى به أبوه إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام، وسميت الخلاق- بحسب وصفه- لكثرة الأبار المحفورة فيها. أما عن سبب تسميتها بـ "أبيار الماشي" فيقول الباحث الشنقيطي إنها كانت تمثل المرحلة الأولى التي يستريح فيها المسافرون المشاة و يجدون الماء والطعام، مشيراً إلى أنه باعتبار أن "أبيار الماشي" المنفذ الجنوبي الوحيد للمدينة المنورة فقد كانت توجد فيها حاميات لتأمين طريق الحجاج والمسافرين، وليس أنل على

وغزوة بحران. وكان الشنقيطي خالف أستاذه الباحث عاتق البلادي فيما ذهب إليه في كتابه "معجم معالم الحجاز" حين قال إن أبيار الماشي هي منطقة "قلهي" التاريخية والتي اعتزل فيها سعد بن أبي وقاص الفتنة - أي فتنة أحداث ما بعد استشهاد عثمان رضي الله عنه - وكذلك قول البلادي إن القصر الموجودة بقاياها هناك هو قصر سعد بن أبي وقاص، حيث يرى الشنقيطي أن قلن البلادي في غير محله حيث إن "قلهي" تقع في الجانب الشرقي من حرة بني سليم في وادي ذي رولان - والذي يسمى الآن وادي الجعير- بالقرب من الضميرية، أما الحصن الأثري الذي أثار البلادي لوجوده في "أبيار الماشي" فقد بنته الدولة العثمانية لحماية

المدينة المنورة: خالد الطويل

بالرغم من أن آثار منطقة أبيار الماشي والتي تتوزع بين حزمة من القلاع والحصون وكذلك الأبار التي تسمى بـ "القرشيات" والتي حفرت - بحسب بعض المصادر- في القرون الإسلامية الأولى تروي قصة قرية تاريخية كانت عامرة في زمن الدولة الأموية وما زالت، إلا أن ملامح أثارها ومعالمها التاريخية المتبقية باتت اليوم مهددة بالضياع نظراً للإهمال الذي لحق بها وكذلك بسبب عوامل التعرية واجتياح سيول الأمطار.

وفي ذات السياق الذي أكد فيه الباحثون على أهمية المنطقة التي تقع جنوب غرب منطقة المدينة المنورة تاريخياً، شهدت بعض معالمها اختلافاً بينهم حول تسمياتها، حيث أكد الباحث عبدالله مصطفى الشنقيطي أن أستاذه عاتق البلادي ظن أن الحصن الأثري الموجود في منطقة "أبيار الماشي" يعود للصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص بينما الصحيح -والحديث للشنقيطي- أنه حصن حربي يعود للدولة العثمانية وليس له علاقة بسعد بن أبي وقاص.

وأبيار الماشي بحسب الشنقيطي موقع له تاريخ منذ فجر الإسلام فقد مر بها الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته وكذلك في غزوة المريسيع



جانب من الأثار المتبقية من قصر مارذ الأثري والذي بناه قائد عسكري تركي من أيام الدولة العباسية (الشرق الأوسط).

مطالبات بالحفاظ على بقايا المكان الذي بناه قائد عسكري تركي وباتت ملامحه مهددة بالضياح

قصر مارذ.. أثر شاخص في مدينة سعودية من بقايا الدولة العباسية

الأسياح، حسين الفريدي

تقف بقايا قصر مارذ الأثري، والذي يستريح على أراضي محافظة الأسياح بمنطقة القصيم السعودية (390 كيلو مترا شمال الرياض)، شاخصة دون كثير من أجزاء القصر، والذي تحول عبر مئات السنين إلى مجرد أثار لجدران واقواس تدل على بنائه على أيدي العباسيين، وتهدد بضياح ما تبقى من ملامح هذا القصر والذي يعود تاريخ بنائه لعام 600هـ.

وطلب مهتمون بالمواقع الأثرية، من الهيئة العامة للسياحة والآثار، الحفاظ على ما تبقى من قصر مارذ الأثري، الذي طالته عوامل التعرية، ما أدى إلى تساقط جدرانه وحيطانه وزواياه، حتى

باتت ملامح أثاره ومعالمها التاريخية المتبقية مهددة بالضياح نظرا للاهمال الذي لحق به وتسايق الزمن عليه. وقال لـ «الشرق الأوسط» عساف العساف محافظ الأسياح، أن قصر مارذ الأثري يعتبر أفضل أثر شاخص بالمحافظة، وهو ما جعله مزارا سياحيا يستمتع به كافة أهالي المنطقة وزائروها. ويبلغ ارتفاع بعض أجزاء قصر مارذ الأثري، والذي يقع شرق محافظة الأسياح، وشمال غربي بريدة، نحو 5 أمتار، ويسماكة تصل لنحو 3 أمتار. ويتمركز في موقع متوسط على إحدى التلال وسط (فيضة) العين وهي تلة واسعة المساحة وتسمى (أم رجم)، وتستخدم للزراعة الشتوية، بالاعتماد على الأمطار. ويرى المؤرخون، أن الأثار المادية الباقية من

قصر مارذ الأثري، والمتثلة في الاقواس، تعكس أنه بني في العصر العباسي، فهو مشابه لطريقة بناء الحاميات العباسية المنتشرة في العالم العربي، إذ يؤكد ذلك المؤرخ محمد بن ناصر العبودي، والذي قال أن تسمية قصر مارذ بهذا الاسم جاء تشبيها بقصر مارذ الموجود في دومة الجندل وربما كان اسم مارذ يطلق في بلاد العرب على القصر المنيع.

ويذكر العبودي في حديث لـ «الشرق الأوسط»، أن شخصية مارذ هي لقائد عسكري تركي أوفد من قبل الخليفة العباسي المعتصم بالله في القرن الثالث من الهجرة وقد وصل هذا القائد الى منطقة خصبة متوفر بها الماء وبني هذا القصر وهو عبارة عن حامية عسكرية في العصر العباسي

وكان الهدف من وجود تلك القوة بها تأمين الطريق أمام الحجاج القادمين من الدولة العباسية في بغداد والمتجهين الى بيت الله الحرام.

وتحف هذا القصر أميال درب زبيدة، وهي العلامات الدالة الى الأماكن المقدسة، حيث يتم استضافة الحجاج وإمدادهم بالموثوق. وفي فترة الدولة العثمانية انعزل سلطان مراد عنها وتجمعت عنده مجموعة من القبائل أشهرها قبيلة الضياغم حيث سكنوا بجوار قصره وساعدوه بزراعة النخيل والقمح وما يحتاجونه. تبلغ مساحة القصر حوالي 3200 متر مربع، ويوجد من جهته الغربية بوابتان متوسطتان تظهر من أعلاهما بقية درج (سالام) للصعود والنزول ويبلغ سمك الغلب الحيطان الخارجية

20، 1 متر تقريبا، والداخلية أقل من ذلك، حيث بني من الحجارة السوداء الصلبة المتجانسة والأجر والحصى، وله بوابة كبيرة متجهة نحو الغرب وهو قصر محاط بحائط وفيه غرف بجهاته الشمالية والشرقية والجنوبية وله باب من جهة الغرب وقد كان محكم البناء وجدرانه سقطت بسبب عوامل التعرية والزمن. ورغم مرور 829 عاما، على بناء قصر مراد التاريخي، والذي بني في العصر العباسي سنة 600هـ، إلا أنه لا يزال يقاوم العوامل التي أدت إلى تساقط معظم أجزائه.

ويؤكد محمد العبودي حيث يقول سمي قصر مراد تشبيهاً بقصر مراد الموجود في دومة الجندل وربما كان اسم مراد يطلق في بلاد العرب على

القصر المنيع ويذكر العبودي في كتاب معجم بلدان القصيم أن شخصية مراد هي لقائد عسكري تركي أوفد من قبل الخليفة العباسي المعتصم بالله في القرن الثالث من الهجرة وقد وصل هذا القائد الى منطقة خصبة متوفر بها الماء وبني هذا القصر وهو عبارة عن حامية عسكرية في العصر العباسي وسجلت نهاية قصر مراد في الوقت الذي بني فيه، حينما أراد سلطان مراد، أن يرتبط بأحدى الأسر العربية بالقوة بالزواج من ميثاء أخت عمير وقد دبر أهل هذه الفتاة مكيدة بوضع أمة سوداء له ليلة الزفاف وهم هربوا وقد اكتشف مراد هذه الحيلة وأدركهم وحدث بينه وبينهم حرب وقد قتل سلطان مراد وانتهى عصره وتفرق جيشه.

قصر بن رقوش .. عمره ١٨٦ سنة واستضاف الملك سعود عند زيارته للباحة



قصر بن رقوش معلم من معالم الباحة التاريخية

محمد البيضاني - الباحة

يعد قصر بن رقوش التاريخي الذي اعتمده الهيئة العليا للسياحة والآثار مؤخرًا كأحد المعالم التاريخية والسياحية بالمملكة .. أحد أقدم القصور التاريخية متكاملة الخدمات في المملكة بشكل عام وفي منطقة الباحة بشكل خاص .. فقد تم بناؤه عام ١٢٤٩هـ. من قبل الشيخ جمعان بن رقوش الأول على يد بنائين مهرة من جنوب المملكة كما أنه القصر الوحيد بمنطقة الباحة الذي تم تشييده بأسلوب متكامل الخدمات وبأسلوب التجزئة

في البناء أي فصل البناء عن الأسقف ويشكل القصر كتلة تراثية متكاملة جغرافيا وثقافيا وهذا ما أهل القصر لأن يكون معلما أثريا بارزا يقرأ الزائر له صفحات من تاريخ هذا الوطن الطاهر.

وقدم الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن رقوش محافظ المنندق وشيخ قبيلة بني عامر ببلاد زهران قصر أسرة ابن رقوش إلى الهيئة العامة للسياحة والآثار لتوظيفه بالطريقة التي تراها مناسبة وبما يتماشى مع مكانة القصر التاريخية والأثرية. وأوضح بن رقوش أن تقديمه لقصر أسرة بن رقوش للهيئة هو

واجب وطني تحتمه الرغبة في دعم الجهود الكبيرة التي تقوم بها في مجال تأهيل المباني التراثية والمحافظة عليها.

وأشار الدكتور جمعان بن رشيد بن رقوش إلى أن الملك سعود بن عبدالعزيز يرحمه الله استقبلته قبيلة زهران في القصر أثناء زيارته لمنطقة الباحة عام ١٣٧٤هـ، إضافة إلى أن القصر يعد نموذجا فريدا تجتمع فيه جميع العناصر التراثية والمعمارية التي تتميز بها منطقة الباحة. ويتكون القصر من خمسة منازل كبيرة بعضها يتكون من ثلاثة أدوار إضافة إلى

مجلس للقبيلة ومسجد ملحق بالقصر ومهاجع للخدم وبنر ماء وفناء داخلي واثنين آخرين حول القصر.

كما أبدى الشيخ راشد بن عبد الكريم بن رقوش سعادته وفخره بما تم من اهتمام من صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن سلمان أمين عام الهيئة العليا للسياحة والآثار ودعمه بإعادة تأهيل هذه القصور لما تحمله من ارث معماري وتاريخي يحكي فتره سابقة من الإبداع المعماري والتوظيف الجيد للعمارة في هذه المنطقة .. وأشار الشيخ مساعد بن إبراهيم بن رقوش إلى اعتزازه بما تم بتسليم

هذه القصور وما ستقوم به الهيئة العامة للسياحة من إعادة تأهيل واستثمار هذه المواقع التي نفاخر بأنها كانت مقر أبائنا وأجدادنا وستكون في عون الجهات المختصة بما يكفل وضعها تحت أنظار كل زائر أو مطلع للتاريخ والأثار للمنطقة.

أسرة بن رقوش

وتعود جذور أسرة بن رقوش إلى عام ٧٣٠هـ ففي إحدى الأسر العريقة التي تنتمي إلى قبيلة زهران بمنطقة الباحة .. وتوارثت هذه الأسرة مشيخة القبيلة أباً عن جد ملتزمة بما اعتنقته من مبادئ في رعاية مصالح القبيلة وتوطيد عرى الأمن والاستقرار فيها وفي الوقت الذي كان النزاع القبلي بين قبائل الجزيرة يشكل الإيقاع اليومي للحياة كانت الأسرة تقود ببيمان راسخ حملة مناوئة للوجود التركي على أراضيها وخاضت في سبيل ذلك عدداً من الحروب التي أفضت إلى انهاء الوجود التركي .. كما ساهمت في دعم أركان الدولة السعودية الأولى والثانية وخاض أبناؤها من مشايخ القبيلة بعض المعارك مساندة الدولة السعودية فشارك الشيخ جمعان بن رقوش الأول في موقعة بسل.

وتوالى مساهمات الأسرة حتى بدأت مرحلة التأسيس بقيادة مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن ال سعود طيب الله ثراه حيث قاد الشيخ راشد بن جمعان بن رقوش قبيلة زهران للانضمام تحت لواء الملك عبدالعزيز كما أن

مشاركة الشيخ راشد وأبناؤه في معسكر الرغامة مع الملك عبدالعزيز عند حصار جدة محل الاعتزاز وفخر أبناء الأسرة الذين يحملون الوفاء لعهد أبائهم وأمانتهم تجاه وطنهم وحكومتهم متحمليين مسؤولياتهم الوطنية في خدمة الوطن وقادته الأوفياء متبوينين مواقع المسؤولية على خريطة العمل التنموي.

وأشار الدكتور جمعان السلي ان القصر يشكل منظومة سكنية متكاملة من البيوت وملحقاتها (مدرسة ومسجد وإسطبلات خيل وأبار للسقيا وبساتين) ويقع القصر في الجهة الجنوبية لقرية بني سار الأثرية في منطقة الباحة وقد تم بناء القصر على مرحلتين: المرحلة الأولى من البناء (١٢٤٢هـ) عندما أراد الشيخ راشد بن رقوش الأول بناء القصر اختار لبنائه موقعا تتوفر فيه كثير من المميزات التي لا تتوفر في قصره السابق الذي تعرض للحريق وتصدع بناؤه نتيجة لذلك، كما أن بعده عن أبار السقيا يعرض سكانه لشح المياه في حالات الحروب والأزمات لذلك اتخذ موقعا قريبا من المياه والأراضي الزراعية وبأسلوب معماري مستحدث تتوفر فيه عناصر السلامة في حال تعرضه للطوارئ.

مراحل البناء

وأقيم القصر على مساحة من الأرض الزراعية بطول ٣٦مترا وعرض ١٣مترا وفق المخطط المبين لبناء المرحلتين .. وشملت المرحلة الأولى من البناء البيت البحري الذي يقع في الجهة الجنوبية

للغناء الرئيسي للقصر وهذا البيت يرتفع لدورين في جزئه الغربي ويرتفع لثلاثة ادوار في جزئه الشرقي وبني بالحجارة المحلية وبطريقة هندسية في البناء لا يحترفها إلا البنائون المهرة وهي البناء بأسلوب التجزئة أي فصل البناء عن الأسقف حيث يمكن إزالة الأسقف كاملة للدوار الثلاثة دون أن يقع البناء وهذا الأسلوب في البناء يعتمد على تلافي تداعي البناء في حالة الحريق، وثبتت فاعلية ذلك عندما قام الجيش التركي بحرق القصر إبان فترة مناهضة الوجود التركي في غرب وجنوب الجزيرة العربية وما يؤخذ على هذا الأسلوب انه يحتاج إلى نفقة عالية في البناء فيجب أن تصل سماكة الحائط إلى نحو المترين في الدور الأول وتنخفض هذه السماكة كلما ارتفع البناء دورا آخر حتى يتم الوصول إلى السقف النهائي للبيت.

مجلس القبيلة

ويشمل هذا البيت الأجزاء التالية: المجلس القديم للقبيلة ولأسرة بن رقوش، ويتكون من المجلس الرئيسي والمختصر الذي تتم فيه المشاورات الخاصة انعقاد مجلس القبيلة، وثبتت به ساعة حائط كبيرة أهديت للشيخ راشد بن رقوش عام ١٣٥٨، من قبل شركة أجنبية متخصصة ويتم تشغيلها بواسطة بطارية سائلة. وملحق بهذا المجلس لإعداد الشاي والقهوة.. ونظرا لعدم وجود إصلاحية قريبة في ذلك الوقت تعنى بتنفيذ مقتضيات الحدود الشرعية على الجناة فقد تم بناء الإصلاحية

في قبو الغناء الرئيسي للقصر من الجهة الغربية ذات المدخل خارج السور ويتم من خلالها تنفيذ الأحكام الشرعية والاجتماعية على الجناة والمارقين على العدالة وساهمت هذه الإصلاحية في إعادة كثير من الجناة إلى جادة الصواب كما ساهمت في تاديب المناوئين للانضمام تحت لواء الملك عبدالعزيز إبان فترة التأسيس.

وتحتفظ أسرة بن رقوش ببعض المخطوطات النادرة والمراسلات التاريخية بين شيوخ القبيلة من أبناء الأسرة وبعض القيادات السياسية في تلك العصور إلى عهد الملك عبد العزيز وأبناؤه البررة وكذلك صور بعض الإهداءات التي قدمت للأسرة من عدد من الشخصيات مثل السيارة التي أهديت من قبل جلالة الملك سعود طيب الله ثراه عام ١٣٧١هـ وساعة حائط خشبية وساعة جيب ذهبية.

أما المرحلة الثانية من البناء فكانت عام ١٣٥٨ حيث تمت هذه المرحلة لمواجهة زيادة عدد أفراد الأسرة وتوسع الأنشطة الاجتماعية والإدارية لعشيرة القبيلة من قبل أسرة بن رقوش فكان لا بد من توسع إضافي ضمن النطاق الجغرافي للقصر.

الحالة الراهنة للقصر

القصر في بنائه الأساسي بحالة جيدة إلا أن تقادم الزمن وعوامل التعرية ساهمت في تدمير أجزاء بسيطة منه وبعض الأعمال الخشبية وتعرية الطبقة الطينية لسطح بعض أجزاء القصر ومع ذلك فعمليات الترميم البسيطة

قصر بن رقوش التاريخي يعد نموذجاً فريداً للعمارة التقليدية بمنطقة الباحة .. فإلى جانب مكانته التاريخية التي من أهمها استقبال واستضافة جلالة الملك سعود رحمه الله في هذا القصر من قبل أهالي قبيلة زهران عام ١٣٧٤هـ فإنه من النواحي الفنية المعمارية يشتمل على جميع العناصر والزخارف الفنية المعمارية التي كانت معروفة في المنطقة بشكل جميل يستحق المحافظة عليه.

واضاف: سيتم توظيف القصر بما يتناسب مع مكانته التاريخية والفنية وذلك بتخصيص جزء من القصر للعرض المتحفي وتوظيف الأجزاء الأخرى كنزل تراثية. كما أن ما يميز القصر وقوعه ضمن منظومة سياحية من أهمها وجود أقدم مدرسة في المنطقة وثاني مدرسة نظامية فيها وبالإمكان إقامة معرض لتاريخ التعليم فيها .. كما يمكن إحياء سوق السبت الذي كان يقام في المنطقة حول القصر بقرية الرومي التي لا تبعد أكثر من ٢ كم عن القصر في إحدى أفنية القصر ويمكن استغلال أجزاء منه في إقامة محلات لبيع التراث ومحلات للحرفيين. وأشكر الشيخ عبدالعزيز بن رقوش على مبادرته التي تعكس الوعي الثقافي والغيرة على تراث هذه البلاد عامة والمنطقة بصفة خاصة مثنين هذه المبادرة ونتمنى أن يحذو الآخرون حذو في الحفاظ على آثار وتراث هذه البلاد العالية.

وأعمال الصيانة قد تعيده إلى حالته السابقة وتجعل منه رمزا وشاهدا على ثقافة وتراث حقب زمنية متعاقبة ونمط حياة لجزء من هذا الكيان الكبير الذي بناه الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وشكلت ثقافته وتراثه منظومة ثقافية فريدة تقدم للأجيال صفحات ناصعة لتاريخ هذه البلاد الطاهرة.

الأهمية التاريخية للقصر

لا شك أن مكونات المجتمع تكتسب أهميتها التاريخية بتقادم السنين عليها وحلول متغيرات ثقافية جديدة تمنح هذه المكونات قيمة تاريخية أعمق لتوثيقها لمرحلة زمنية معينة بكل متغيراتها ، وفي مقدمتها المنشآت الثقافية التي أصبحت شاهدا على لغة التاريخ المكتوب. إذ توجد بالقرب من القصر أقدم مدرسة في منطقة الباحة وثاني مدرسة نظامية في المنطقة، ويلاصق القصر من الجهة الشمالية المباني القديمة لقرية بني سار، كما توجد حول المنطقة عناصر سياحية أخرى أهمها حصن الرصاص وحصن الوادي الشامى وحصن الترتير وغابة مدخلة وإلى الشرق من القرية بنحو ٧ كلم يوجد موقع أثري يعود تاريخه إلى ما قبل ١٢٥٠ عاما من الآن، بحسب ما يشير إليه أحد النقوش.

رأي هيئة السياحة والآثار

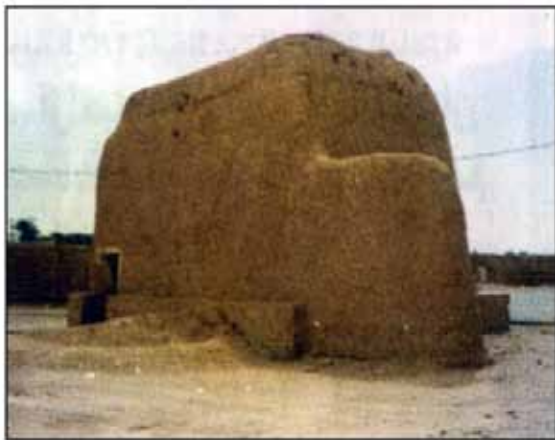
من جانبه أوضح الدكتور عوض السبالي مدير المتاحف بهيئة السياحة والآثار أن



جانب اخر للقصر

مواقع تاريخية في قصر ابن عقيل

الرس - حسين محمد
الشيخان



مقصورة آل عقيل
القديمة أنشئت قبل 200
عام تقريباً، وتوجد في
مركز قصر ابن عقيل أحد
المراكز المهمة إبان حركة
التأسيس والتوحيد
للمملكة. نعم إن الجميع
ينظر إلى تلك المواقع
التاريخية نظرة اعتزاز
وافتخار، وأنها إحدى
ركائز انطلاقة التأسيس.



مدائن صالح

مدائن صالح، أو مدينة الحجر (بكسر الصاد وتسكين الجيم) موقع أثري في شمال غربي المملكة العربية السعودية أصبح هذا العام أول موقع في المملكة تعلنه منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة (اليونسكو) موقعاً تراثياً عالمياً، وتضمه بالتالي إلى قائمتها لـ «مواقع التراث العالمي».

تقع مدائن صالح المحفورة في الصخر في محافظة العلا التابعة لمنطقة المدينة المنورة، بين المدينة وتبوك. وهي تقع على بعد 22 كلم من مدينة العلا، وتحتل موقعاً استراتيجياً على طريق القوافل التاريخي الذي يربط جنوب الجزيرة العربية ببلاد الرافدين (العراق) وبلاد الشام ومصر. وتاريخياً عرفت الحجر بأنها ديار ثمود، من العرب البائدة، وهم قوم صالح الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم، ومن هنا نسبتها إليه. ويعد الثموديين الذين سكنوها في منتصف الألف الرابع قبل الميلاد، سكنها الحيانديون، ثم الأنباط.

يعتبره الأثريون أفخم مباني القرن الثامن الهجري

قصر الأمير بشتاك يكشف جمال العمارة في القاهرة التاريخية



واجهة لقصر الأمير بشتاك (الشرق الأوسط)

القاهرة، طه علي

أثار

في قلب القاهرة التاريخية يقع قصر الأمير بشتاك الذي يعتبره الأثريون أفخم مباني القرن الثامن الهجري، لأنه يكشف جمال العمارة بالقاهرة التاريخية.. وقام ببناء القصر الأمير سيف الدين بشتاك الناصري، واشتراه منه السلطان الناصر محمد بن قلاوون بستة آلاف درهم.

وتقلد (بشتاك)، الذي قتل عام 742 هجرية، عدة مناصب إلى أن وصل لمنصب «أمير شكار»، أي الأمير المسؤول عن أمور الصيد السلطاني، وبعدها أصبح كاتباً لسر السلطان، الأمر الذي جعله يحظى باحترام الناصر قلاوون، ولذلك فكثيراً ما كان يغمره بهداياه، إلا أنه بعد وفاة الناصر قبض على بشتاك، واعتقل بالإسكندرية وقتل هناك، لكن جثته نقلت سنة 748 هجرية من الإسكندرية ليدفن بترية سنجر الجاوي بالقاهرة، ولم يتبق من أثره غير القصر الذي يحمل اسمه.

وحسب الأثريين أنفسهم، فإن القصر يمثل قيمة معمارية وجمالية نادرة في منطقة القاهرة الفاطمية أو التي صار يطلق عليها القاهرة التاريخية، إذ يقع في شارع بين القصرين، وهو الشارع الذي يضم العديد من المباني والبيوت التي ترجع إلى العصرين المملوكي والفاطمي، إذ قام الأمير بشتاك ببناء القصر تجاه المدرسة الخاطمية، ويعتبره الأثريون أفخم مباني القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وكان يفضّل شارع «بين القصرين» بين جانبيه الشرقي الغربي وتطل واجهة القصر الغربية على شارع المعز، بينما تقع واجهته الشمالية على درب قريش. وظل المدخل الأصلي للقصر مطلاً على حارة بيت القاضي، وكان هذا في العصر الفاطمي أما المدخل الحالي، ونتيجة للتوسعات والترميمات التي جرت على الموقع، فقد أصبح من الجهة الغربية، وهو عبارة عن عقد مركبة ومتداخلة، وعلى جانبيه مصطبتان حجريتان بارتفاع متر، ولما كانت صناعة الرخام

قد تطورت كثيراً في هذا العصر (الفاطمي)، وبلغت أوج مجدها في الدقة والجمال والتطعيم بالصدف، لذلك لم يكن مستغرباً وجودها في كثير من مواقع القصر. وتدل البقايا القليلة التي تم العثور عليها على مقدار دقة صناعة الرخام، والتي كانت تتركز في باب حمامة بشارع سوق السلاح.

ويتكون القصر من ثلاثة طوابق، الأرضي به قاعة وإسطبلات ومخازن غلال وغرف الخدم، والطابق الثاني منه يضم قاعة احتفالات وغرف النوم، فيما كان يخصص الطابق الثالث للحريم، إلا أنه تعرض للهدم. والقاعة الرئيسية للقصر يتقدمها سطح مكشوف على يساره حجرة تؤدي إلى القاعة الرئيسية، ويتعامد عليها أربعة إيوانات سقفتها خشبي بحوي زخرفة قطع خشبية، وفي الوسط توجد فسقية من الرخام الملون لترطيب الجو برذاذ مائها المتطاير أثناء جلوس الأمير وزواره. وللصغر ثلاث واجهات،

الأولى وهي الأساسية وتقع بالجهة الشمالية الغربية، وتطل على شارع المعز، وتتكون من ثلاثة طوابق بها مشربيات ليست على استقامة واحدة بل على جزأين، أحدهما غائر، والآخر بارز، وبها رسومات هندسية آية في الجمال. أما الواجهة الثانية فتقع بالناحية الشمالية الشرقية، وبها عدد من النوافذ المغطاة بأجنحة معدنية، وتضم أيضاً بوابة تؤدي للقصر. والواجهة الثالثة بالجهة الجنوبية الغربية من القصر تطل على حارة جانبية، لكن الزائر للقصر لابد له أن يسلك المدخل الحالي بعد تطويره، وهو المدخل الذي يتميز بسلم خشبي مزخرف يؤدي إلى باب خشبي عليه كتابات عن مؤسس القصر وتاريخ إنشائه.

ويمكن للزائر الوصول للقاعة الرئيسية عن طريق سلم صاعد يتقدمها سطح مكشوف. وعن القيمة الأثرية للقصر يشير الأثري عبد الله العطار، مستشار الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار إلى أنه نموذج فريد للعمارة المدنية، قائلاً لـ«الشرق

الأوسط» إنه هذا القصر كان
يقطنه الأمير بدر الدين بكتاش،
قبل أن يشتريه الأمير بشتاك من
الورثة ويضيف إليه مساحات
أراض ومبانٍ كانت حوله منها
أحد عشر مسجداً وأربعة معابد
من آثار الفاطميين ودار تسمى دار
«قطوان الساقلي».

في عام 1992 تعرض القصر
إلى زلزال أكتوبر (تشرين) الشهير
في مصر، ما تطلب إجراء عمليات
صيانة وترميم بالتعاون مع
معهد الآثار الألماني، استغرقت
عامين بتكلفة وصلت إلى 50
مليون جنيه.



وأخرى جانبية للقصر الأمير بشتاك (الشرق الأوسط).

Peace brings tourists back to Lebanon

RANA MOUSSAOUI | AFP

BEIRUT: Sunny times are back for Lebanon's tourism industry, enjoying its best year since 2004, though clouds may lie ahead if the risk of violence around the spring elections puts people off booking for 2009.

"The number of foreign visitors will reach 1.3 million for the whole of 2008, the same total as in 2004," said Nada Sardouk, director general of the Tourism Ministry.

National carrier Middle East Airlines has done even better than in 2004, according to Nizar Khoury, the marketing director, who said: "We registered a 25 percent increase in passenger numbers in 2008" compared with four years ago.

"Flights for the holidays (Eid Al-Adha, Christmas and New Year) are full and many others could not make the trip because the hotels are fully booked," he said.

Before its 1975-1990 civil war, Lebanon was the playground of the Middle East, generating up to 20 percent of its gross domestic product from tourism, according to the government.

It is the only country in the Arab world with natural ski slopes, as well as being famous for its beaches, history, restaurants and nightlife.

This year visitors thronged the country's beaches from early summer, encouraged by the relatively stable political situation since May following the Doha agreement which ended three years of at times violent internal disputes.

After the assassination of former Prime Minister Rafik Hariri in Beirut in 2005, the country has suffered a series of crises. One after the other came political murders, the destruc-



HISTORICAL ATTRACTION: The acropolis in Baalbek is one of many sites that draw tourists to Lebanon. (AFP)

tive war between Israel and Hezbollah in 2006, deadly battles in a Palestinian refugee camp in 2007 between the army and Islamists, a political showdown and violent confrontation in May that killed more than 65 people.

For hotels, restaurants and car hire firms, the relative calm of the second half of 2008 was a huge relief. "The occupancy rate at hotels was 100 percent for the holidays, taking the rate to more than 70 percent in Greater Beirut for the last six months. It is a very good figure," said Pierre Ashkar, chairman of the hoteliers' federation.

"It's finished. We won't take any

more bookings. There are waiting lists until March 2009," according to Charbel Abi Rashed of the Intercontinental Mzaar hotel, near the ski slopes in the Lebanese mountains.

"It was an excellent year," said Paul Aariss, president of the restaurateurs' association, noting that 360 new licenses were granted in 2008 for restaurants requiring big investment.

This year also brought good business for car rental companies, with registrations jumping 50 percent for this type of vehicle, the Tourism Ministry said.

Another sign of a return to normality is that Syrian visitors are coming back,

Sardouk said, after a big drop in numbers following the Hariri murder, which many blamed on Syria though Damascus denies it.

However, fears are widespread that any fresh trouble could reverse the rebound. "The problem is that tourism is extremely vulnerable and the season can be written off on the slightest security incident," Sardouk said.

The situation in Lebanon remains uncertain with the approach of the general election and an increase in political tension between the anti-Syrian parliamentary majority and the minority led by Hezbollah.